قلت يارسول الله ، ما أخوف ما تخاف علىّ ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال : هذا»[1] .

وعن المغيرة بن شعبة قال : سمعت رسول الله يقول : « **إن الله كره لكم ثلاث: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال** »[2] .

وعن عبدالله بن مسعود سمعت رسول الله يقول : « **أكثر خطأ ابن آدم فى لسانه**»[3] .

ومن المنتمين إلى الدين ناس تؤثر البعد عنهم أو الفرار منهم لأنهم معجبون بأنفسهم ، ينظرون إلى غيرهم باستعلاء لاسيما إذا كان منحرفا أو مقصّرا ، إنه يبسط لسانه فيه وكأنما يتقرب إلى الله بهجائه !

ويتصيد التهم له وهو شاعر بالسرور لتجريحه ، أو لوقوع العقاب عليه ! !

إن هذا اللون من التدين بلاء على صاحبه وعلى الناس ! وأصحاب القلوب القاسية لا وزن لهم مهما استبحروا فى العلم .

وقد روى مالك فى موطئه حديثا كريما ينبغى أن نتدبره طويلا ، قال : بلغنى أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول : « **لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم، فإن القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون !**

ولا تنظروا فى ذنوب الناس كأنكم أرباب وانظروا فى ذنوبكم كأنكم عبيد ! فإنما الناس مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية »[4] .

وقد نكبت الأديان من قديم بأقوام غلاظ الأكباد لا يداوون المرضى ولكن يقتلون الأصحاء وهم يسيئون القول ولا يحسنون الفعل ..

ولسنا ندافع عن مجرم أو نساند معوجا ، بل نكره أن نعين الشيطان على إنسان ، أو نجهز على عاثر زلّت قدماه ، وهو قادر على استئناف السير إذا أنهضناه . .

---

(١) أحمد جـ ٣ ص ٤١٣ ورواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال صحيح الإسناد. نقلا عن الترغيب والترهيب جـ ٣ ص ٥٣٧ .

(٢) البخارى واللفظ له ومسلم ، وأبو داود. نقلا عن الترغيب والترهيب جـ ٣ ص ٥٤٠ .

(٣) رواه الطبرانى ورواته رواة الصحيح. نقلا عن الترغيب والترهيب جـ ٣ ص ٥٣٤ .

(٤) الموطأ نقلا عن الترغيب والترهيب جـ ٣ ص٥٣٨ .